مباحث رسم المصحف في تفسير ابن جرير الطبري

جمعًا ودراسةً

تأليف الدكتور/

محمد يحيى ولد الشيخ جار الله

الأستاذ المشارك بقسم القراءات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي شرف العلماء بحمل أمانة القرآن، والمحافظة عليه من التغيير والزيادة والنقصان والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد فإن الله عز وجل سخر لكتابه زمرة من خيار الأمة، أفنوا أعمارهم في قراءته ومدارسته، وبذلوا أوقاتهم في خدمته وصيانته، فأفنت طائفة منهم أعمارها في المحافظة على قراءاته ورسمه وضبطه، بينما اشتغلت أخرى بتفسيره وبيان مراد الله تعالى منه، وجاءت طائفة أخرى جمعت بين الحسنيين فأخذت من كل طرف من خدمته بنصيب، فنالت شرف خدمة الحروف والمباني، وشرف خدمة التفسير والمعاني، وإن من أولئك الذين جمعوا الفضيلتين وحازوا شرف المنزلتين: شيخ المفسرين الحافظ محمد بن جرير الطبري رحمه، فمع كونه شيخ المفسرين، فهو بجدارة أحد الأئمة المقرئين؛ إذ هو مؤلف كتاب "القراءات" وشيخ ابن مجاهد مسبع السبعة، وقد وقفت في تفسيره على شذرات متفرقة من علم رسم المصحف، فرأيتها جديرة بالجمع والدراسة، والإفراد في بحث مستقل يجمع شتاتها ويلم شملها، فاستعنت الله عز وجل، فجمعتها ودرستها في هذا البحث بعنوان: **(مباحث رسم المصحف في تفسير الطبري جمعا ودراسة)**، فجاءت بحمد الله بحثا جميلا؛ حوى مباحث مفيدة في علم رسم المصحف الشريف.

ولست أدعى الإحاطة الكاملة بكل ما في تفسير الطبري من ذلك؛ إذ ربما يكون الجزم بذلك أمرا عسيرا، لكني أستطيع القول: بإني جمعت أغلب ما فيه من مباحث رسم المصحف، وأنه إن فاتني منه شيئا فلم يكن إلا النزر القليل.

كما أستطيع القول: إن ما جمعت يعطي تصورا واضحا عن المباحث التي تتعلق برسم المصحف في هذا الكتاب العظيم – جامع البيان– وموقف ابن جرير من مسائل هذا العلم الشريف.

مشكلة البحث:

يعتبر هذا البحث إسهاما في علاج مشكلة ندرة البحوث التي اهتمت بجمع كلام السلف في رسم المصحف ودراسته، فقد جمعت فيه كلام علم من أعلام الأمة هو شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في علم رسم المصحف في تفسيره جامع البيان، ودرسته دراسة كاشفة عن محتواه العلمي، وعن موقف ابن جرير من بعض المسائل الخلافية فيه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومن الأمور التي تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياري للكتابة فيه ما يلي:

أولاً: مكانة ابن جرير الطبري رحمه الله بين علماء الأمة؛ فهو شيخ المفسرين، وأحد الأئمة المقرئين مما يعطي كلامه في الرسم مكانة خاصة عند أهل العلم.

ثانيا: أهمية الكتابة في علم الرسم باعتبار موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية أحد أركان قبولها عند أهل العلم.

ثالثا: تنوع مباحث رسم المصحف التي تناولها ابن جرير الطبري في كتابه، وأهميتها بالنسبة لطلاب علمي القراءات والتفسير.

رابعا: إبراز بعض جهود هذا الإمام العلم في رسم المصحف، بجمع كلامه فيه في بحث مستقل يستفيد منه طلاب العلم.

خامسا: الإسهام في خدمة كتاب: "جامع البيان في تفسير القرآن"، فلا شك أن في هذه الدراسة خدمة جليلة لجانب من جوانبه العلمية، هي جمع ما تضمنه من مباحث رسم المصحف.

سادسا: أنه لم يقم أحد حسب علمي بجمع هذه المباحث المفيدة من كلام ابن جرير رحمه الله في هذا العلم في بحث مستقل، وقد نص العلماء على أن من أسباب التأليف جمع المتفرق من كلام أهل العلم.

سابعا: إتحاف المكتبة الإسلامية ببحث متخصص في رسم المصحف، يجمع كلام هذا العالم فيه ويجمع هذه المباحث التي تضمنها كتابه هذا؛ مما يوضح رأيه في المسائل الخلافية في هذا العلم.

ثامنا: أن في كلام ابن جرير وطبقته من علماء الأمة تأصيلا لهذه المباحث، ودلالة على أن علماء الأمة بحثوها في وقت مبكر من تاريخ الأمة.

الدراسات السابقة

لم أقف بعد كثرة البحث والتنقيب على دراسة مستقلة تناولت كلام ابن جرير رحمه الله في رسم المصحف وجمعه ودراسته؛ بل بقيت هذه المسائل مشتتة في تفسيره، وهو بحر زاخر يصعب الوصول إلى المعلومة فيه بسبب غزارة مادته العلمية وتنوعها؛ فجاء البحث ليجمع مباحث الرسم في مكان واحد ويدرسها.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والحديث عن الدراسات السابقة فيه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن ترجمة مختصرة للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله، والتعريف بكتابه جامع البيان، وتعريف الرسم لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: أثر رسم المصحف في القراءات، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: رسم المصحف أحد أركان قبول القراءة.

المطلب الثاني: أثر رسم المصحف في الاختيار.

المبحث الثاني: حكم الالتزام برسم المصحف، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: الرسم توقيفي لا يعترض عليه بالرأي.

المطلب الثاني: وجوب اتباع رسم المصحف.

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بجمع القرآن، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: بعض سمات منهج الصحابة في جمع القرآن.

المطلب الثاني: رد شبهة تتعلق بكتابة المصاحف العثمانية.

المبحث الرابع: منهج ابن جرير في النقل من المصاحف، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: عناية ابن جرير بالسند في نقل الرسم.

المطلب الثاني: عزو ابن جرير للمصاحف العثمانية.

المبحث الخامس: أثر الرسم في بعض العلوم، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: أثر الرسم في التفسير.

المطلب الثاني: أثر الرسم في الأحكام الفقهية.

المبحث السادس: متفرقات من علم الرسم، وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعليل بعض الظواهر في الرسم.

المطلب الثاني: أثر اللغة في الرسم.

المطلب الثالث: بعض الملحوظات على حديث ابن جرير في الرسم.

خاتمة البحث: وتتضمن بعض النتائج والتوصيات.

منهج إخراج البحث.

وقد سلكت في إخراج هذا البحث المنهج التالي:

أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

ثانياً: نقل كلام ابن جرير رحمه الله بنصه في الموضوع الذي يتناوله، ثم التعليق عليه بما يناسب.

ثالثاً: أسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي، فأقوم باستقراء كلام ابن جرير رحمه الله في المسألة وأذكر ما يشهد لها من أقوال أهل العلم – مع الاختصار في ذلك-.

رابعاً: أعرِّف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث تعريفاً مختصراً، سوى الواردة في المقدمة والأعلام الواردة في سند ابن جرير في نقل الرسم، فلا أعرف بهم خشية الإطالة، كذلك إذا كان العلم من الصحابة أو من القراء العشرة أو رواتهم، أو الأئمة الأربعة فلا أعرف به لشهرة المذكورين.

خامساً: أستخدم علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

سادساً: إذا ذكر ابن جرير المسألة في عدة مواضع من تفسيره، فإني أكتفي بنقل نموذج واحد أو اثنين منها، وأحيل إلى باقي المواضع في الهامش؛ لأن الهدف التمثيل والدراسة، وليس نقل نصوص كثيرة من الكتاب.

سابعا: إذا وقفت على كلام لابن جرير يستدل برسم أحد مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم على مسألة مّا، فربما أورده إذا لم أجد المسألة بعينها في حديثه عن رسم المصحف العثماني.

ثامنا: عند التوثيق أذكر بيانات المصدر كاملة عند أول موضع يرد فيه، ثم أكتفي بعد ذلك في الإحالة بذكر اسمه فقط.

تاسعا: أذيل البحث بفهرسين:

الأول: فهرس المصادر والمراجع.

الثاني: فهرس الموضوعات.

التمهيد: يتضمن هذا التمهيد ثلاث مسائل، هي: ترجمة مختصرة للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله، ثم التعريف بكتابه جامع البيان، ثم تعريف الرسم لغة واصطلاحا.

أولا: ترجمة ابن جرير: أقر في بداية الكلام عن ابن جرير أني مهما أُوتيت من بيان واطلاع على كتب أهل العلم، فلن أستطيع أن أترجم لابن جرير الطبري رحمه الله ترجمة وافية تتناسب مع مكانته العلمية؛

لذلك فإني أقتصر على ترجمة مختصرة له، فأقول:

١- نسبه ونشأته، ومكانته العلمية: هو محمد بن جرير بن يزيد الإمام المفسر القارئ، أبو جعفر الطبري البغدادي، أحد الأعلام الكبار، صاحب المؤلفات الموسوعية في التفسير والتاريخ وغيرها، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، ورحل لطلب العلم وله عشرون سنة، ونال الأسانيد العالية في العلوم في الأقطار الإسلامية، وله مذهب في الفقه اختاره لنفسه، وفضائله كثيرة جدا(١).

قال الخطيب البغدادي(٢) عنه: "كان أحد أئمة العلم، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفا بأيام الناس وأخبارهم"(٣).

وقال بعض تلاميذه: إن قوما من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلغ الحلم إلى أن مات، ثم قسموا تلك المدة على أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة(٤).

٢- شيوخه: لا شك أن ابن جرير رحمه الله علم من أعلام الأمة، وقد أخذ العلم عن عدد غير يسير من علماء عصره، فقد أخذ العلم عن سليمان بن عبد الرحمن بن حامد، والعباس بن الوليد بن مزيد ويونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبي، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي

---

(١)- ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: ٥٤٨/٢، والدر الثمين في أسماء المصنفين: لعلي بن أنجب بن عثمان، ابن الساعي، ط: دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، ص: ٩١، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، ط: دار صادر، تحقيق: إحسان عباس: ١٩١/٤، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، ص: ١٥٠، وغاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد ابن الجزري، ط: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر: ١٠٦/٢-١٠٧.

(٢)- هو أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين الكبار، رحل إلى مكة والبصرة، وله مؤلفات كثيرة، ت: ٤٦٣هـ ينظر: معجم الأدباء: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، تحقيق: إحسان عباس: ٣٨٤/١-٣٩٦، والأعلام: لخير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: ١٧٢/١-١٧٣.

(٣)- تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢، وينظر: معرفة القراء الكبار، ص: ١٥٠، وغاية النهاية: ١٠٧/٢.

(٤)- ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: ١٥١، وغاية النهاية: ١٠٨/٢-١٠٩.

صاحب خلاد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن حميد الرازي، وغير هؤلاء كثير...(١).

٣- تلاميذه: أما تلاميذه، فقد قرأ على ابن جرير رحمه الله خلق كثير، أخذوا عنه العلم، ومن أشهر تلاميذه: محمد بن أحمد الداجوني، وعبد الواحد بن عمر، وعبد الله بن أحمد الفرغاني، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد مسبع السبعة، ومحمد بن محمد بن فيروز الكرجي شيخ الأهوازي، وله تلاميذ كثيرون غيرهم(٢).

٤- مؤلفاته: أما مؤلفاته: فهي كثيرة كذلك، فقد ألف في علوم شتى، ونذكر هنا بعضا من مؤلفاته دون استقصاء، ومن أشهرها: "جامع البيان في تأويل القرآن"، وهو الذي يتناول هذا البحث حديثه عن رسم المصحف فيه، و"الجامع" في القراءات، و"كتاب القرآن والتنزيل" و"اختلاف علماء الأمصار"، و"تاريخ الرجال والصحابة والتابعين والخالفين"، و"تاريخ الأمم والملوك"، و"كتاب تهذيب الآثار"(٣).

٥- وفاته: أما وفاته، فقد توفي ابن جرير رحمه الله بعد عمر حافل بالعلم والعطاء المتميز سنة: (٣١٠هـ)، ودفن يوم الأحد وقت الظهر لسبع بقين من شوال رحمه الله وغفر له(٤).

ثانيا: التعريف بتفسيره: (جامع البيان في تأويل القرآن) أشهر كتب التفسير وأغزرها مادة علمية، وهو من كتب التفسير بالمأثور، غير أنه لم يهمل التفسير بالرأي، ويعتبر موسوعة علمية فريدة، ذكر فيه ابن جرير تفسير القرآن، وقراءاته وتوجيهها، وأحكام القرآن وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه، وتأويله وإعراب حروفه، وتكلم فيه عن القصص وأخبار الأمم وغير ذلك من أنواع العلوم، ويعتبر تفسيره من أقوم التفاسير وأعدلها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير بالمأثور، وحكى بعض أهل العلم الإجماع على أنه لم يصنف مثله في التفسير، وله عناية كبيرة بنقل أقاويل السلف في التفسير بالأسانيد الثابتة ويتجنب النقل عن أهل البدع والأهواء، ولا يقتصر على مجرد

---

(١)- ينظر: تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢، والدر الثمين في أسماء المصنفين، ص: ٩٢، ومعرفة القراء الكبار، ص: ١٥٠، وغاية النهاية: ١٠٧/٢.

(٢)- ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: ١٥٠، وغاية النهاية: ١٠٧/٢.

(٣)- ينظر: تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢، والدر الثمين في أسماء المصنفين، ص: ٩٣-٩٤، ومعرفة القراء الكبار ص: ١٥٠، وغاية النهاية: ١٠٧/٢.

(٤)- ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين ص: ٩٥، ووفيات الأعيان: ١٩٢/٤، ومعرفة القراء الكبار ص: ١٥١، وغاية النهاية: ١٠٩/٢.

الرواية، بل يتعرض لتوجيه الأقوال ويرجح بعضها على بعض، ويستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية، فهو بحق أهم كتب التفسير وأجلها وأعلاها(١).

ثالثا: تعريف الرسم لغة واصطلاحا: الرسم: لغة له عدة معان، والذي يهمنا منها هنا هو ما له علاقة بموضوع البحث، فيطلق على الأثر وما بقي من آثار الشيء، وما لصق بالأرض من آثار الديار كما يطلق على الكتابة، يقال: رسم كذا كتبه، ويجمع على رسوم وأرسم(٢).

قال ابن فارس(٣): "الرسم أثر الشيء، ويقال: ترسمت الدار، أي نظرت إلى رسومِها... وناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطء"(٤).

أما الرسم اصطلاحا: فينقسم إلى قسمين: قياسي، واطلاحي، فالقياسي هو: "تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها، والوقف عليها"(٥).

وأما الاصطلاحي فهو: (علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية للرسم القياسي)(٦).

---

(١)- ينظر: تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢، والدر الثمين في أسماء المصنفين، ص: ٩٢، والتفسير والمفسرون: للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، ط: مكتبة وهبة: ١٤٧/١-١٦٢، والتيسير في أصول واتجاهات التفسير: لعماد علي عبد السميع، ط: دار الإيمان، ص: ١٠١-١٠٣.

(٢)- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: ١٩٣٢/٥-١٩٣٣، والمحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: ٤٩٣/٨-٤٩٤، مادة "رسم".

(٣)- هو أحمد بن فارس القزويني الرازي، أحد أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما، من مؤلفاته: "مقاييس اللغة"، و"المجمل" ت: ٣٩٥هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: ١٠٣/١٧-١٠٦، والأعلام: ١٩٣/١.

(٤)- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ط: دار الفكر: ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.: ٣٩٣/٢، مادة "رسم"، وينظر: العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط: دار ومكتبة الهلال تحقيق: الدكتورين: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي: ٢٥٢/٧-٢٥٣، مادة "رسم".

(٥)- دليل الحيران على مورد الظمآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان، المارغني، ط: دار الحديث، ص: ٦٣،

(٦)- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود، سليمان بن نجاح، الأندلسي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٣هـ: ١٣٣/١، وينظر: دليل الحيران ص: ٦٣، ومعجم علوم القرآن: لإبراهيم بن محمد الجرمي، ط: دار القلم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ص: ١٥٩، ومقدمات في علم القراءات: للدكتور محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، ط: دار عمار، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.، ص: ١٩٢.

وسمي الرسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه؛ لأنه أمر بنسخ المصاحف بهذه الطريقة(١).

وبهذا ينتهي التمهيد ويتلوه المبحث الأول من البحث.

المبحث الأول: أثر رسم المصحف في القراءات، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: رسم المصحف أحد أركان قبول القراءة: من المسلم به عند أهل العلم أن موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية أحد أركان قبولها، بالإضافة إلى نقلها بالتواتر، وموافقتها للعربية، وقد نص غير واحد من أهل العلم على ذلك(٢)، وقد اهتم الحافظ ابن جرير رحمه الله بهذه المسألة اهتماما كبيرا، بل لعله أول من أصل هذه الأركان الثلاثة، فقد صرح في غير موضع من تفسيره بذلك.

ومن أمثلة ذلك قوله رحمه الله بعد أن ذكر القراءتين في: "فأجمعوا"(٣): من قول الله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾(يونس: ٧١): (والصواب من القول في ذلك قراءة من قرأ: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ ، بفتح الألف من "أجمعوا"، ونصب "الشركاء"؛ لأنها في المصحف بغير واو(٤) ولإجماع الحجة على القراءة بها، ورفض ما خالفها(٥)، ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطأ والسهو)(٦).

---

(١)- ينظر: مختصر التبيين: ١/١٣٣.

(٢)- ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، ط: دار صادر: ١٣٩٥هـ، تحقيق: طيار آلتي قولاج، ص: ١٧١-١٧٢، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، ص: ١٨، والنشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ط: المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع: ١/١١، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ط: دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٢٧هـ، تحقيق: أنس مهرة، ص: ٨.

(٣)- قرأ رويس عن يعقوب بخلف عنه: بهمزة وصل مع فتح الميم، وقرأ باقي العشرة: بهمزة قطع مع كسر الميم، ينظر: الكنز في القراءات العشر: لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، ط: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ، تحقيق: الدكتور خالد المشهداني: ٢/٥٠٣، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين النويري، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم: ٢/٣٧٣.

(٤)- يريد بقوله: بغير واو، أن الهمزة مرسومة على السطر في جميع المصاحف ولم تصور واو، وهو كما قال؛ ولهذا قال الفراء في قراءة رويس: "ولست أشتهيه لِخلافه للكتاب"، ينظر: معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي: ١/٤٧٣، وجامع البيان في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، ط: جامعة الشارقة الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ: ٣/١٣٣١.

(٥)- أما قوله "ورفض ما خالفها" فمحل نظر؛ إذ القراءة إذا ثبتت لم يقدح فيها اعتراض معترض، فهي قراءة متواترة كما تقدم، وكون قارئها يجوز عليه الخطأ والنسيان، فإن ذلك يجوز على الجميع ولم يقدح في قراءاتهم التي توفرت فيها شروط القبول.

(٦)- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق:

فقد أوضح رحمه الله في هذا الكلام أن موافقة رسم المصحف والتواتر الذي عبر عنه بإجماع الحجة هما سبب كون قراءة الجمهور هي الراجحة عنده.

لكن ينبغي التنبيه إلى أن القراءة الأخرى صحيحة أيضا؛ بل هي قراءة عشرية متواترة، قرأ بها رويس بخلف عنه عن يعقوب الحضرمي رحمه الله.

وكون قراءة رويس مخالفة للرسم: يجاب عنه بأن هذا من المخالفة الخفيفة التي تغتفر بسبب اشتهار القراءة وتلقي الأمة لها بالقبول، وقد نص الحافظ ابن الجزري رحمه الله على ذلك فقال: (على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك، لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة.... فإن الخلاف في ذلك يغتفر، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول)(١).

ومن أمثلة تقرير الطبري رحمه الله لأركان قبول القراءة أيضا، ما ذكر في كلامه على القراءتين في "إن هذان"(٢) من قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا﴾(طه: ٦٣) حيث قال: (والصواب من القراءة في ذلك عندنا: "إنّ" بتشديد نونها، و"هذان" بالألف؛ لإجماع الحجة من القراء عليه، وأنه كذلك هو في خط المصحف(٣))(٤).

وهذا المثال كسابقه فقد علل اختياره قراءة الجمهور بنفس التعليل السابق من كثرة من قرأ بها وموافقتها لرسم المصحف؛ مما يدل على أهمية هذين الركنين عنده في قبول القراءة.

لكن قوله: "والصواب..." محل نظر، ويجاب عنه بما تقدم في المثال السابق.

وتتميما للفائدة نذكر تقرير ابن جرير للركن الثالث من أركان قبول القراءة، وهو موافقة اللغة، وهو- وإن كان غير متعلق بالرسم- فقد صرح به ابن جرير رحمه الله في غير موضع من تفسيره، ومن أمثلة ذلك

أحمد محمد شاكر.: ١٤٩/١٥.

(١)- النشر: ١٢/١، وينظر كذلك: إتحاف فضلاء البشر، ص: ٣٨٤-٣٨٥.

(٢)- قرأ نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف: بتشديد "إن" و"هذان" بالألف، وتخفيف النون، وقرأ ابن كثير: بتخفيف "إن" و"هذان" بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص: مثله إلا أنه خفف نون "هذان" وقرأ أبو عمرو: بتشديد النون و"هذين" بالياء مع تخفيف النون، ينظر: النشر: ٣٢١/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٨٤.

(٣)- ينظر: الجمل في النحو: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ص: ٢٣١، ومختصر التبيين: ٨٤٦/٤.

(٤)- جامع البيان: ٣٣٠/١٨-٣٣١، وينظر كذلك منه: ١٣١/١٩.

قوله: بعد أن ذكر القراءتين في: "يأت"(١) من قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ (هود: ١٠٥): (والصواب من القراءة في ذلك عندي: "يَوْمَ يَأْتِ"، بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف(٢)، وأنها لغة معروفة لهذيل، تقول: "مَا أَدْرِ مَا تَقول"(٣)، ومنه قول الشاعر(٤):

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمَا جُودًا وأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا)(٥).

لكن قراءة إثبات الياء أيضا صواب؛ فهي قراءة متواترة تلقتها الأمة بالقبول، وقرأ بها جمع من القراء، فلا ينغي قول ما يوهم أنها غير صواب.

والأمثلة كثيرة عند الطبري على هذه المسألة، وتوضح كلها أن موافقة هذه الأركان الثلاثة هي المرجع عنده في قبول القراءة وردها(٦).

المطلب الثاني: أثر رسم المصحف في الاختيار: يعتبر الاختيار من مباحث علوم القراءات التي تعرض لها ابن جرير رحمه الله في تفسيره، وقد بين اختياره في القراءات في أماكن كثيرة من كتابه مع تعليل ذلك الاختيار، وكان لرسم المصحف نصيبا كبيرا من تعليل اختياره في القراءات.

ومن أمثلة ذلك قوله عند كلامه على القراءتين في: "طائرا"(٧) من قول الله تعالى: ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ

---

(١)- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بإثبات الياء فيها، وكل على أصله، فابن كثير ويعقوب بإثباتها في الحالين، ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر: بإثباتها وصلا فقط، وقرأ الباقون بحذفها وصلا ووقفا، ينظر: النشر: ١٨٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٥٢-١٥٣.

(٢)- لأنها محذوفة رسما، ينظر: مختصر التبيين: ٧٠٢/٣.

(٣)- ينظر: إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، ط: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: ١٨٣/٢.

(٤)- البيت ورد في عدة مصادر من غير نسبة، وهو من شواهد سيبويه، ينظر: شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي: ٢١٩/١، والبديع في علم العربية: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق ودراسة: الدكتور فتحي أحمد علي الدين: ٦٨٨/٢.

ومعنى البيت أن الممدوح جواد شجاع، فكفّاه لكرمه لا تمسكان الدراهم بل تجودان بها، كما أنهما تجودان بالدم على الأعداء لشجاعته.

والشاهد من البيت: قوله: "تعط بالسيف" حيث حذفت الياء لغير جازم، وهو موافق لما في الآية على قراءة حذف الياء.

(٥)- جامع البيان: ٤٧٩/١٥.

(٦)- ينظر: مثلا: ٣٣٠/١، ٢٦٢/٤، ٢١٠/٩، ٣٣٠/١٨-٣٣١، ٨٢/١٩، ١٣١.

(٧)- قرأها نافع وأبو جعفر ويعقوب: بألف بعدها همزة مكسورة وقرأ باقي العشرة بغير ألف ولا همز، ينظر: الكنز: ٤٤٠/٢، والنشر: ٢٤٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٢٤.

﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(آل عمران: ٤٩): حيث قال: (وأعجب القراءات إلي في ذلك قراءة من قرأ: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ على الجماع فيهما جميعا؛ لأن ذلك كان من صفة عيسى أنه يفعل ذلك بإذن الله(١)، وأنه موافق لخط المصحف(٢) واتباع خط المصحف مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به، أعجب إليّ من خلاف المصحف)(٣).

فقد بين رحمه الله اختياره أن قراءة الجمع أعجب إليه من قراءة الإفراد، وعلل ذلك بأن عيسى كان يحيي الموتى فعلا، وأن هذه القراءة موافقة لرسم المصحف، مبينا أن موافقة الرسم مع الاستفاضة أحب إليه.

وقال أيضا – في كلامه على القراءتين في: "لله"(٤)، من قول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾(المؤمنون: ٨٧، ٨٩): (والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراء، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف؛ لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك، سوى خط مصحف أهل البصرة(٥))(٦).

وفي هذا المثال أيضا قرر أن القراءتين صحيحتان قرأ بهما القراء، فمن قرأ بإحداهما فهو مصيب ثم بين اختياره قراءة الجمهور على قراءة أبي عمرو ويعقوب؛ معللا ذلك بموافقتها جميع المصاحف غير المصحف البصري.

ولا شك أن الاختيار سائغ عند أهل العلم، فلكل قارئ أن يختار مما قرأ به على شيوخه وجها أو أكثر يقرأ به ويؤخذ عنه؛ إذ ليست القراءات والروايات والطرق إلا اختيار أولئك الأعلام مما قرؤوا به على شيوخهم وعرفوا وجهه(٧).

---

(١)- ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤١٣/١.

(٢)- ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ص: ٢٠، ومختصر التبيين: ٤٦٣/٣.

(٣)- جامع البيان:٤٢٥/٦.

(٤)- قرأ أبو عمرو ويعقوب بحذف لام الجر في الموضعين الأخيرين منها، مع رفع اسم الله، وقرأ باقي العشرة: بلام الجر قبل اسم الجلالة والجر، ينظر: الكنز: ٥٧٥/٢، والنشر: ٣٢٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٠٥.

(٥)- ينظر: المصاحف: لعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبي بكر بن أبي داود، السجستاني، ط: الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، تحقيق: محمد بن عبده، ص: ١٤١-١٥٥، والمقنع ص: ٢٤-

(٦)- جامع البيان: ٦٤/١٩، وينظر: كذلك منه: ١٤٨/٢١، ٤٤٩.

(٧)- ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط: دار نهضة مصر للطبع والنشر، تحقيق: الدكتور

المبحث الثاني: حكم الالتزام برسم المصحف، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الرسم توقيفي لا يعترض عليه بالرأي: من الأمور التي اهتم بها ابن جرير رحمه الله في حديثه عن الرسم، تصريحه بأن رسم المصحف منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز الاعتراض عليه بالرأي، وهذا يؤكد ما سيأتي في المبحث القادم من تقريره وجوب الالتزام به.

فقد قرر في غير موضع أن رسم المصحف توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه، ومن أمثلة ذلك قوله: (وأما قراءة من قرأ ذلك: "وعلى الذين يُطوَّقونه"(١) فقراءة لمصاحف أهل الإسلام خلاف، وغير جائز لأحد من أهل الإسلام الاعتراض بالرأي على ما نقله المسلمون وراثة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم نقلا ظاهرا قاطعا للعذر؛ لأن ما جاءت به الحجة من الدين، هو الحق الذي لا شك فيه أنه من عند الله، ولا يعترض على ما قد ثبت وقامت به حجة أنه من عند الله، بالآراء والظنون والأقوال الشاذة)(٢).

فقد ذكر في هذا الكلام أن رسم المصاحف لا يجوز الاعتراض عليه بالرأي؛ لأن المسلمين نقلوه عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا ظاهرا قاطعا للعذر؛ مما يدل على أنه هو الحق من عند الله عز وجل؛ موضحا أن ما عارضه هو من باب الظنون والآراء والأقوال الشاذة.

وهذا الكلام يدل على أن ابن جرير رحمه الله يرى أن رسم المصحف توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مسألة مختلف فيها بين أهل العلم.

فمذهب الجمهور أنه توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، ومما استدلوا به على ذلك أنه كتب على هذه الصفة بأمر النبي صلى الله عليه وبين يديه، ومضى على هذه الطريقة حتى وفاته صلى الله عليه وسلم فهو سنة تقريرية، كما استدل بعضهم لهذا القول أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم كان يضع لهم الدستور الذي يسيرون عليه في الرسم على خلاف في ذلك، ثم تتابع الخلفاء الراشدون على رسمه بهذا الرسم، ثم التابعون وهكذا..(٣).

عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص: ٨٩، والمرشد الوجيز، ص: ١٥٧.

(١)- قراءة شاذة، وقد نسبت لجمع من الصحابة والتابعين، منهم: ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير وعكرمة، ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ط: مكتبه الرشد، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر، ص: ٤٦، والمصاحف، ص: ٢٢٠-٢٢١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني، ط: وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- الطبعة: ١٤٢٠هـ: ١/١١٨.

(٢)- جامع البيان: ٣/٤٣٨، وينظر منه كذلك: ٣/٢٦٣-٢٦٤.

(٣)- ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الثالثة: ١/٣٧٧-

ومما يؤيد هذا القول ما ذكر بعض أهل العلم أن رسم المصحف علمه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم علمه زيد ابن ثابت رضي الله عنه مما يدل على التوقيف(١).

وذهب آخرون إلى أن رسم المصحف اصطلاحي لا توقيفي، وممن قال بهذا القول ابن خلدون(٢) والقاضي أبو بكر الباقلاني(٣) واستدل أصحاب هذا القول بأن الكتابة لم يفرض الله تعالى على الأمة فيها شيئا محددا؛ ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره(٤).

والذي تطمئن إليه النفس قول الجمهور؛ لأن الطريقة التي كتب بها المصحف: إما أن تكون بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم فتكون سنة قولية، أو بتقرير منه فتكون سنة تقريرية، أو بإجماع من الصحابة رضوان الله عليهم، وكل تلك الأمور حجة بلا شك.

المطلب الثاني: وجوب اتباع رسم المصحف: من الأمور الخلافية في علم رسم المصحف حكم وجوب الالتزام بالصفة التي كتب الصحابة رضوان الله عليهم بها رسم المصحف، وقد تكلم العلماء عنها في كتبهم.

وقد أولى ابن جرير الطبري هذه المسألة العناية الكبيرة في تفسيره، فقرر في غير موضع أنه لا تجوز مخالفة رسم المصحف، وذلك بناء على ما تقدم من أدلة التوقيف في المطلب السابق(٥).

ومن الأمثلة على ذلك، قوله -في كلامه على حكم الطواف-: (فإن اعتل — أي من يقول بعدم الوجوب - بقراءة من قرأ: "فلا جُناح عليه أنْ لا يَطَّوف بهما"(٦)، قيل: ذلك خلاف ما في مصاحف

.٣٨٠

(١)- ينظر: دليل الحيران، ص: ٦٤، ومناهل العرفان: ٣٨٢/١.

(٢)- هو عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد، الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، عالم الاجتماع المشهور، أصله من إشبيلية، رحل إلى فاس وغرناطة وغيرهما، ثم توجه إلى مصر، وولي فيها قضاء المالكية، وهو صاحب التاريخ الشهير، ت: ٨٢٦، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م: ٢/٢٢٤-٢٢٧، والأعلام: ٣٣٠/٣

(٣)- هو محمد بن الطيب أبو بكر: القاضي الباقلاني، أحد كبار علماء الكلام، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، وجهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكهم، ت: ٤٠٣هـ، ينظر: تاريخ بغداد: ٣٦٤/٣، والأعلام: ٦/١٧٦-١٧٧.

(٤)- ينظر: الانتصار للقرآن: لمحمد بن الطيب القاضي أبي بكر الباقلاني، ط: دار الفتح ودار ابن حزم الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة: ٢/٤٤٧-٤٤٩، ومناهل العرفان: ٣٨٢/١.

(٥)- ينظر: الصفحتان: ١١-١٢.

(٦)- قراءة شاذة، وقد نسبت لابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، ينظر: تفسير الثوري: لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ، ص: ٥٣، والمصاحف، ص: ١٨٧، والكشاف عن حقائق غوامض

المسلمين، غير جائز لأحد أن يزيد في مصاحفهم ما ليس فيها، وسواء قرأ ذلك كذلك قارئ، أو قرأ قارئ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾(الحج: ٢٩) "فَلا جناح عليهم أنْ لا يَطَّوَّفوا به"، فإن جازت إحدى الزيادتين اللتين ليستا في المصحف، كانت الأخرى نظيرتها، وإلا كان مجيز إحداهما - إذا منع الأخرى - متحكما، والتحكم لا يعجز عنه أحد... ولو كان رسم المصحف كذلك، لم يكن فيه لمحتج حجة، مع احتمال الكلام ما وصفنا لما بينا أن ذلك مما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته في مناسكهم على ما ذكرنا، ولدلالة القياس على صحته، فكيف وهو خلاف رسوم مصاحف المسلمين، ومما لو قرأه اليوم قارئ كان مستحقا العقوبة لزيادته في كتاب الله عز وجل ما ليس منه)(١).

فقد قرر رحمه الله أن مخالفة رسم المصحف لا تجوز، وأنه لا فرق بين مخالفة رسم المصحف الوارد في القراءة الشاذة التي ذكر، وبين من اخترع زيادة من عند نفسه فأضافها للقرآن الكريم كما لو زاد مثلا في آية الحج ما ليس منها، وموضحا أنه لو جازت الزيادة الواردة في القراءة الشاذة لجازت الزيادة المختلقة ومقررا كذلك أن مخالفة الرسم صاحبها مستحق للعقوبة زائد في كتاب الله ما ليس منه.

ومسألة وجوب الالتزام برسم المصحف من الأمور الخلافية في هذا العلم والذي رجح ابن جرير رحمه الله تعالى فيها هو مذهب الجمهور؛ فقد ذهب جمهور العلماء إلى وجوب الالتزام برسم المصحف في كتابة المصاحف، وقد نقل هذا القول عن الإمام مالك بن أنس والإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله كما نقل عن غيرهما من العلماء رحم الله الجميع(٢).

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم الوجوب، بل أوجب بعضهم كتابة المصحف بالرسم الإملائي معللين ذلك بأن الالتزام برسم الصحابة ربما أوقع بعض الناس في الحيرة في قراءة بعض الكلمات، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفرض صيغة معينة في كتابة المصحف، وممن ذهب إلى القول بوجوب عدم الالتزام به عز

التنزيل: لمحمود بن عمرو جار الله، الزمخشري، ط: دار الكتاب العربي الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.: ٢٠٨/١.

(١)- جامع البيان للطبري: ٢/٢٤٥-٢٤٦.

(٢)- ينظر: المحكم في نقط المصاحف: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، ط: دار الفكر، الطبعة: الثانية: ١٤٠٧هـ، تحقيق: الدكتورة عزة حسن، ص: ١١، والبرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى: ١٣٧٦ هـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣٧٩/١.

الدين بن عبد السلام(١) لكنه اشترط المحافظة على الرسم أيضا حتى لا يندرس ما كتبه الصحابة، كما أن ممن ذهب إلى عدم وجوب الالتزام به الباقلاني وابن خلدون(٢).

والقول الأول هو الراجح لما ذكر بعضهم من أن الرسم توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، ولما فيه كذلك من الاقتداء بفعل الصحابة رضوان الله عليهم والتزام الصيغة التي اختاروها لرسم المصحف، وإقراره لهم على ذلك(٣).

وقد أشار إلى هذين السببين صاحب كشف العمى، بقوله(٤):

رَسْمُ الْقُرَانِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَهْ   كَمَا نَحَا أَهْلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَة

لِأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى   أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَا

وقد أكد أبن جرير الطبري رحمه الله وجوب اتباع رسم المصحف وحرمة مخالفته في أماكن كثيرة من كتابه(٥).

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بجمع القرآن، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: بعض سمات منهج الصحابة في جمع القرآن، تعرض ابن جرير رحمه الله لذكر بعض سمات المنهج الذي سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم في جمع القرآن في المصحف، ومن أمثلة ذلك ما ذكر بعد أن ساق السند إلى عبيد بن عمير(٦) أنه قال: (كان عمر رحمة الله عليه لا يثبت آية في المصحف

---

(١)- هو عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الملقب سلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي، ت: ٦٦٠هـ، ينظر: ديوان الإسلام: لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن: ٣/٢٨٩-٢٩، والأعلام: ٤/٢١.

(٢)- ينظر: البرهان في علوم: ١/٣٧٩، ومناهل العرفان: ١/٣٨٠.

(٣)- ينظر: مناهل العرفان: ١/٣٨٢، ومباحث في علوم القرآن: لصبحي الصالح، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، ص: ٢٧٨.

(٤)- رشف اللمى شرح كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين: للشيخ محمد العاقب بن ما يابى الجكني الشنقيطي، ط: دار البشير، ص: ٢٢٤.

(٥)- ينظر: جامع البيان: ٥/٤٦١، ٨/١٧٩، ١٧/٤٢، ١٩/١٣٦، ٢٤/٤٠٨.

(٦)- هو عبيد بن عمير المكي، أحد كبار التابعين، كان قاضي أهل مكة في زمانه، وكان ابن عمر يجلس إليه، ويقول: لله در أبي قتادة ماذا يأتي به، توفي قبل وفاة ابن عمر بقليل، ينظر: تاريخ الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، ط: دار الباز، الطبعة الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ص: ٣٢١، والثقات: لمحمد بن حبان، أبو حاتم، البستي، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية: ٥/١٣٢.

حتى يشهد رجلان، فجاء رجل من الأنصار(١) بهاتين الآيتين: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾(التوبة: ١٢٨)، فقال عمر: لا أسألك عليهما بينة أبدا، كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٢).

فقد بين أن عمر كان لا يثبت آية إلا بشهادة عدلين عليها، وأنه لم يفعل ذلك في الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة، ولعله اكتفى بشهادة خزيمة؛ لأن خزيمة هذا هو خزيمة بن ثابت المعروف بذي الشهادتين؛ وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين في قصة شهادته على الفرس(٣)، كما أن عمر نفسه سمع الآيتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أبي رضي الله عنهما، فلذلك لم يطلب الزيادة من الشهود(٤).

كما نبه عمر رضي الله عنه إلى صحة الآيتين من جهة أخرى، وهي كون رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا بالصفات التي وصف بها فيهما(٥).

المطلب الثاني: رد شبهة تتعلق بكتابة المصاحف العثمانية: إن المتتبع لكلام ابن جرير رحمه الله في رسم المصحف يدرك بجلاء أنه كلام فحل من فحول العلماء، فهو ليس مجرد ناقل لصفات رسم الكلمات في المصاحف؛ بل يرجح، ويختار، ويعلل، ويورد الشبه ويرد عليها.

ومن الشبهات التي أثيرت حول رسم المصحف ما ذكر بعضهم أن كتبة المصاحف أخطأوا في رسم بعض الكلمات في المصحف أثناء كتابته(٦)، وقد ذكر ابن جرير رحمه الله أحد تلك الآثار عن أبان بن

---

(١)- هو خزيمة بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين، ينظر فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ط: دار ابن كثير الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ص: ٢٨١، والمصاحف ص: ٥٢، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى: ١٤٢٢ هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: ١٠١/٣.

(٢)- جامع البيان: ٥٨٨/١٤.

(٣)- للاطلاع على القصة كاملة، ينظر: الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد، البغدادي المعروف بابن سعد، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: ٢٧٩/٤-٢٨٠.

(٤)- ينظر: المصاحف ص: ٥٢، والمحرر الوجيز: ١٠١/٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ط: دار الفكر: ٣٣٢/٤.

(٥)- ينظر: المحرر الوجيز: ١٠١/٣.

(٦)- للاطلاع على تلك الشبهات والرد عليها ينظر: مناهل العرفان: ٢٦٣/١-٢٨٩، وجمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته: لأكرم عبد خليفة حمد الدليمي، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ، ص: ٢٥٥-٢٩٢، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين

عثمان بن عفان رضي الله عنه(١) أنه قال في – قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(النساء: ١٦٢): إن "والمقيمين " بالياء خطأ من الكاتب(٢)، وقد رد ابن جرير رحمه الله هذه الشبهة وبين بطلانها فقال – بعد أن ذكر أوجها في إعراب الكلمة(٣): (وأولى الأقوال عندي بالصواب، أن يكون "المقيمين" في موضع خفض، نسقا على "ما" التي في قوله: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ وأن يوجه معنى: "المقيمين الصلاة"، إلى الملائكة ... وإنما اخترنا هذا على غيره، لأنه قد ذكر أن ذلك في قراءة أبيّ بن كعب: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وكذلك هو في مصحفه، فيما ذكروا(٤)؛ فلو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف– غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه – بخلاف ما هو في مصحفنا، وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبيّ في ذلك، ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمون من علّموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقنوه الأمة تعليما على وجه الصواب، وفي نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوما، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب)(٥).

فانظر: كيف أورد رحمه الله هذه الشبهة المتعلقة برسم المصحف، ورد عليها أحسن رد، وعند قراءة كلامه رحمه نستخلص من رده ما يلي:

أولا: بين وجهها النحوي، موضحا أنها معطوفة على "ما" في قوله تعالى: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ

في قراءات القرآن الكريم: للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: مكتبة وهبة، ص: ٩٩–١٠٨.

(١)– أبان بن عثمان بن عفان أمير المؤمنين الأموي القرشي، أول من ألف في السيرة النبوية، كان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة، سمع من أبيه عثمان وسمع منه أبو هريرة، ت: ١٥٠هـ، ينظر: التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان: ٤٥٠/١، وسير أعلام النبلاء: ٣٥١/٤–٣٥٣،

(٢)– ينظر: جامع البيان: ٣٩٥/٩، والمصاحف ص: ١٢٨، وقد نسب هذا القول إلى عائشة رضي الله عنها أيضا، ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص: ٢٨٧، والمصاحف ص: ١٢٩.

(٣)– اختلف العلماء في إعراب كلمة "والمقيمين"، فقيل: إنها منصوبة على المدح، وقيل: مخفوضة على العطف على "بما" في "بما أنزل"، وقيل مخفوضة معطوف على العطف على "من قبلك"، وقيل معطوفة على "منهم"، ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٠٧/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٢٤٩/١–٢٥٠.

(٤)– ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٠٦/١.

(٥)– جامع البيان: ٣٩٧/٩–٣٩٨.

مِن قَبْلِكَ ﴾ وأن المقصود بالمقيمين الصلاة في الآية الملائكة، فيكون المعنى: أن الراسخون يؤمنون بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله، ويؤمنون بالملائكة، وهو إعراب جيد؛ لأن الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان الستة الواردة في حديث جبريل(١).

ثانيا: استدل لهذا أيضا باتفاق رسم قراءة الجمهور مع رسمها في مصحف أبي رضي الله عنه، موضحا أن ذلك لو كان خطأ من الكاتب لم تتفق عليه المصاحف، وهو استدلال قوي؛ إذ لا يمكن أن تتفق المصاحف التي كتبها الصحابة وأجمعوا عليها على خطأ.

ثالثا: استدل لذلك أيضا بالرواية المتواترة بهذا اللفظ، فقد بين رحمه الله أنه لو فرضنا جدلا أن ذلك خطأ من الكاتب فكيف يمكن أن يقرأ الصحابة حرفا من كتاب الله خطأ؟ ويعلموه للتابعين على هذا الخطأ؟ ويعلمه التابعون من بعدهم مع شدة عنايتهم بحفظ كتاب الله تعالى؛ فلو كان الخطأ في الكتابة لأصلحوه في تعليمهم للقرآن الكريم، فتواطؤُ الرسم وإجماع قراء الأمة وإجماع مصاحفها على هذا اللفظ أمور لا يمكن معها احتمال كون الكلمة خطأ من الكاتب.

وقد استدل الفراء أيضا بقراءة أبي رضي الله عنه هذه على بطلان هذا القول؛ فقال: (وفي قراءة أُبِي «وَالْمُقِيمِينَ»، ولم يجتمع فِي قراءتنا وفي قراءة أُبِي إلا على صوابٍ)(٢).

المبحث الرابع: منهج ابن جرير في النقل من المصاحف، وتحته مطلبان.

اهتم ابن جرير رحمه الله بالنقل من المصاحف العثمانية، وقد اتضح من خلال كلامه أن له طريقتين في النقل منها، أحداهما التصريح بسنده إليها، والثاني العزو لها مباشرة، ولعله اطلع عليها، أو حذف سنده إليها لذكره له في مكان آخر، أو اعتمادا على الشهرة، ومنهجه في ذلك هو ما يأتي في المطلبين التاليين.

المطلب الأول: عنايته ابن جرير بالسند في نقل الرسم، من الأمور التي اهتم بها ابن جرير في حديثه عن الرسم: العناية بالسند في نقل الرسم، وهي مسألة اهتم بها بعض من تكلموا عن الرسم، وذلك بذكرهم أسانيدهم في كيفية رسم كلمات القرآن في المصحف الشريف(٣).

---

(١)- ينظر: الحديث بنصه في: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ: ١/١٠٥، كتاب الإيمان، الحديث رقم "١"، وسنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، ط: المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٤/٢٢٣، باب القدر، الحديث "٤٦٩٥".

(٢)- معاني القرآن للفراء: ١/١٠٦.

(٣)- مثل السجستاني، والداني، ينظر: مثلا: كتاب المصاحف ص: ١٣٩، ١٤٦، ١٦٥، والمقنع ص: ٤٥، ٧١.

ومن أمثلة ذكر ابن جرير سنده في رسم القرآن، قوله: (حدثت عن القاسم وحدثنا محمد بن محمد العطار عن القاسم، وحدثنا أحمد والعطار = جميعا، عن القاسم، قال: حدثنا ابن مهدي، عن ابن المبارك قال: حدثني أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن هانئ البربري، قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها: "لَمْ يَتَسَنَّ"، و"فَأَمْهِلِ الْكَافِرِين" [الطارق: ١٧]، و"لا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ" [الروم: ٣٠]، قال: فدعا بالدواة، فمحا إحدى اللامين، وكتب: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾(الروم: ٣٠)، ومحا "فأمْهِلْ" وكتب: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(الطارق: ١٧) وكتب: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (البقرة: ٢٥٩) ألحق فيها الهاء(١))(٢).

فقد ساق سنده في هذا المثال إلى هانئ البربري إلى أبي بن كعب في تصحيحه رسم هذه الكلمات الثلاث في المصحف العثماني.

ولم يقتصر هذا النقل على المصحف العثماني، بل ربما ساق سنده في النقل عن بعض مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم ومن أمثلة ذلك: قوله: (حدثني محمد بن معمر قال، حدثنا ابن عامر قال، حدثنا محمد بن أبي حميد، عن حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة قالت: أوصت عائشة لنا بمتاعها، فوجدت في مصحف عائشة: {﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ "وهي العصر"﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾}(البقرة: ٢٣٨)(٣))(٤).

فقد ساق في هذا الأثر سنده في كيفية رسم هذه القراءة في مصحف عائشة رضي الله عنها؛ بزيادة هذه الجملة، وهي قراءة تفسيرية، ونقله لها بالسند من هذا المصحف يدل على اهتمامه بهذا الجانب من علم رسم المصحف.

وهذه العناية بالسند أمر غير مستغرب من ابن جرير؛ ذلك أن كتابه أحد الكتب المهتمة بالسند في التفسير وغيره من العلوم التي يوردها في كتابه، فمن المتوقع أيضا أن يهتم بذلك في رسم المصحف.

---

(١)- ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص: ٢٨٦.

(٢)- جامع البيان: ٤٦٣/٥، وانظر كذلك منه: ٤٦٣/٥-٤٦٤.

(٣)- قراءة شاذة، وقد نسبت لعائشة وحفصة رضي الله عنهما، ينظر: الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، ط: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: ٢١٣/٣، والبحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ط: دار الفكر: ١٤٢٠هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل: ٥٤٤/٢.

(٤)- جامع البيان: ١٧٣/٥.

المطلب الثاني: عزو ابن جرير للمصاحف العثمانية، من الأمور التي حظيت باهتمام ابن جرير رحمه الله في تفسيره: عزوه للمصاحف العثمانية، وبتتبع كلامه يتضح عزوه لها كلها، مما يدل على اطلاعه اطلاعا واسعا على جميع تلك المصاحف.

ومن أمثلة ذلك قوله في كلامه على القراءتين في: "وبالزبر"(١) من قول الله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾(آل عمران: ١٨٤) حيث قال: (وهذا الحرف في مصاحف أهل الحجاز والعراق: "وَالزُّبُرِ" بغير"باء"(٢)، وهو في مصاحف أهل الشام: "وبالزُّبُرِ" بالباء(٣)..)(٤).

فقد نص في هذا الكلام على رسم الكلمة في ستة مصاحف هي المصاحف المعتمدة في علم الرسم؛ حيث ذكر رسمها في مصاحف أهل الحجاز، وتشمل مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه ومصحف المدينة ومصحف مكة، ثم ذكر مصاحف العراق وتشمل مصحفي البصرة والكوفة، وختم بالمصحف الشامي، وبذلك تمت المصاحف المعتمدة في النقل على خلاف في بعضها(٥).

وقد أشار الشاطبي(٦) رحمه الله إلى هذه المصاحف والخلاف فيها بقوله(٧):

وَسَارَ فِي نُسَخٍ مِنْهَا مَعَ الْمَدَنِي   كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمْلَأُ الْبَصَرَا
وَقِيلَ مَكَّةُ وَالْبَحْرَيْنِ مَعْ يَمَنٍ   ضَاعَتْ بِهَا نُسَخٌ فِي نَشْرِهَا قَطَرَا

وقد نقل ابن جرير رحمه الله عن هذه المصاحف في رسم كلمات القرآن العظيم في أماكن كثيرة من تفسيره(٨).

---

(١)- قرأ ابن عامر بزيادة باء قبل: "الزبر"، وقرأ باقي العشرة بحذفها، ينظر: الكنز: ٤٥٤/٢، والنشر: ٢٤٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٣٣.

(٢)- ينظر: المقنع ص: ١٠٦، ومختصر التبيين: ٣٨٥/٢.

(٣)- ينظر: المقنع ص: ١٠٦، ١١٥، ومختصر التبيين: ٣٨٥/٢.

(٤)- جامع البيان: ٤٥١/٧، وينظر منه كذلك: ٥٢٨/٨، ١٦٤/١٧.

(٥)- ينظر: مختصر التبيين: ١٣٩/١، والمرشد الوجيز، ص: ٧٣-٧٤.

(٦)- هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف الرعيني، أبو محمد، الشاطبي أحد القراء الكبار، كان عالما بالقراءات والحديث والتفسير واللغة من مؤلفاته: "حرز الأماني" في القراءات، و"عقيلة أتراب القصائد" في الرسم، ت: ٥٩٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: ٣١٢-٣١٣، وغاية النهاية: ٢٠/٢-٢٣، والأعلام: ١٨٠/٥.

(٧)- عقيلة أتراب القصائد، ضمن كتاب: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح، ط: مكتبة الشروق الدولية: ١٤٢٥هـ.، ص: ١٨.

(٨)- ينظر مثلا: جامع البيان: ٤١٨/٣، ١٥٥/٦، ٤٠٨/١٠، ٤١١/١٨، ٤١١/١٨، ٣٧٤/٢١، ٦٤٢/٢١.

المبحث الخامس: أثر الرسم في بعض العلوم، يتضمن هذا المبحث كلام ابن جرير رحمه الله في أثر رسم المصحف في بعض العلوم غير علم القراءات، وقد وقفت من خلال استقرائي لكلامه على إيراده أثر رسم المصاحف في علمي: التفسير والأحكام الفقهية، وذلك على النحو التالي.

المطلب الأول: أثر الرسم في التفسير: تفسير ابن جرير رحمه الله من أهم كتب التفسير، إن لم نقل أهمها على الإطلاق، فمؤلفه علم من أعلام السلف، ويطلق عليه شيخ المفسرين بلا منازع، وقد استخدم رحمه الله جميع العلوم في بيان تفسير القرآن الكريم(١).

ومن العلوم التي استخدمها في التفسير علم رسم المصحف، فقد استخدمه في تفسير القرآن الكريم في غير موضع من كتابه.

ومن أمثلة ذلك قوله – عند تفسيره لقول تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ (القصص: ٨٢) حيث قال بعد ذكر الأقوال في تفسيرها: (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة(٢): القول الذي ذكرنا عن قتادة، من أن معناه: ألم تر، ألم تعلم(٣)، للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر(٤)، والرواية عن العرب(٥)، وأن "ويكأنّ" في خط المصحف حرف واحد(٦)، ومتى وجه ذلك إلى غير التأويل الذي ذكرنا عن قتادة، فإنه يصير حرفين، وذلك أنه إن وجه إلى قول من تأوّله بمعنى: ويلك اعلم أن الله(٧)؛

---

(١)- ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: لعدنان محمد زرزور، ط: دار القلم ودار الشاميه، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ، ص: ٢٥٣، ومناهج المفسرين: لمنيع بن عبد الحليم محمود، ط: دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبناني: ١٤٢١هـ.، ص: ٣٩.

(٢)- ورد في تفسير "ويكأن" عدة أقوال لأهل العلم، فقيل: معناها "ألم تر"، أو "ألا ترى"، أو "ألم يعلم"، أو "ألا يعلم"، أو "أما ترى"، أو "ويلك اعلم"، وقيل: إن "وي" حرف تعجب منفصل، و"كأن" كلمة منفصلة، ومعناه "كأن الله"، وقيل: إن "وي" حرف تنبيه، و"كأن" كلمة منفصلة، ومعناه: "لعل الله"، ينظر: تفسير الطبري: ١٩/٦٣٥-٦٣٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/٣١٨-٣١٩.

(٣)- ينظر: تفسير الطبري: ١٩/٦٣٤.

(٤)- هو قول زيد بن عمرو بن نفيل:

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نشب يُحْ ... بَبْ وَمن يَفْتَقِرْ يعِش عَيْش ضَرّ

ومعناها هنا: "ألا ترى"، أو "ألم تر أن "، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣١٢، ومجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى، ط: مكتبة الخانجى: ١٣٨١هـ تحقيق: محمد فواد سزكين، ص: ١١٢.

(٥)- واستشهد أصحاب هذا القول، بالبيت لمذكور، ينظر: معاني القرآن: ٢/٣١٢، وتفسير الطبري: ١٩/٦٣٤.

(٦)-ينظر: مختصر التبيين: ٤/٩٧٤، والنشر: ٢/١٥١.

(٧)- قول لبعض النحويين، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣١٣، والصاحبي في فقه اللغة العربية: لأحمد بن فارس القزويني الرازي، ط: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.ص: ١٢٩.

وجب أن يفصل "ويك" من "أن" وذلك خلاف خط جميع المصاحف، مع فساده في العربية، لما ذكرنا وإن وجه إلى قول من يقول: "وي" بمعنى التنبيه، ثم استأنف الكلام بـ"كأن"(١)، وجب أن يفصل "وي" من "كأن"، وذلك أيضا خلاف خطوط المصاحف كلها)(٢).

فقد استشهد رحمه الله في هذا الكلام لترجيحه أن معنى "ويكأن" ألم تر، أو ألم تعلم، باتفاق المصاحف على رسمها متصلة؛ مما يؤيد أنها كلمة واحدة، مبينا أنه على أوجه التفاسير الأخرى يجب أن تكون "وي" منفصلة عن "كأن" في المصاحف وهو ما لم يقع.

ومن أمثلة استشهاده برسم المصحف في التفسير أيضا ما ذكر عند كلامه على القراءتين في "بظنين"(٣) من قول الله تعالى:﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾(التكوير: ٢٤) حيث قال: (وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة(٤)، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك "بِضَنِينٍ" بالضاد؛ لأن ذلك كله كذلك في خطوطها، فإذا كان ذلك كذلك، فأولى التأويلين بالصواب في ذلك: تأويل من تأوله، وما محمد على ما علّمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه أيها الناس، بل هو حريص على أن تؤمنوا به وتتعلموه)(٥).

وهنا في هذا المثال أيضا اتضح أثر الرسم عنده في التفسير، فمع تصريحه بأن القراءتين في الآية قرأ بكل منهما بعض القراء، فإنه رجح في التفسير معنى قراءة الضاد التي هي من "الضن" بالشيء بمعنى المنع أي: وما محمد على الغيب ببخيل، بل هو كريم بتعليم ما أنزل الله عليه للبشرية(٦).

بينما معنى قراءة الظاء: من الظن، أي: وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم على الوحي أنه من عند الله، وليس من عنده هو(٧).

---

(١)- ينظر: جامع البيان: ١٣٦/١٩.

(٢)- جامع البيان: ٦٣٠/١٩.

(٣)- قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب بالظاء، وقرأ باقي العشرة بالضاد، ينظر: الكنز: ٧٠٧/٢، والنشر: ٣٩٨/٢-٣٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٧٣-٥٧٤.

(٤)- لاتفاق المصاحف على رسمها بالضاد، ينظر: المقنع ص: ٩٥، ومختصر التبيين: ١٢٧٤/٥، والنشر: ٣٩٩/٢.

(٥)- جامع البيان: ٢٦٢/٢٤.

(٦)- ينظر: معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد، الأزهري، ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ: ١٢٤/٣، وحجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة، ابن زنجلة، ط: دار الرسالة، حققه وعلق عليه: سعيد الأفغاني.، ص: ٧٥٢.

(٧)- ينظر: معاني القراءات: ١٢٤/٣، وحجة القراءات، ص: ٧٥٢.

ولم يقتصر استلال ابن جرير رحمه الله في التفسير على رسم المصحف العثماني، بل ربما استدل في التفسير بموافقة رسم مصاحف بعض الصحابة، ومن أمثلة ذلك قوله في تفسير: "أو ننسها" من قول الله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾(البقرة: ١٠٦) حيث قال: (اختلفت القرأة في قوله ذلك، فقرأها أهل المدينة والكوفة: "أو ننسها"(١)، ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل، أحدهما: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها، وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: (مَا نُنسِكَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنسَخْهَا نَجِئْ بِمِثْلِهَا)(٢)، فذلك تأويل: "النسيان" ...)(٣).

فقد استدل في هذا المثال بموافقة رسم مصحف ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير الآية، وأن الآية عليها مشتقة من النسيان، وقد اعتنى بذلك في عدة مواضع من تفسيره(٤).

المطلب الثاني: أثر الرسم في الأحكام الفقهية: لا شك أن رسم المصحف له أثر في كثير من العلوم ، وقد أورد ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بعضا من أثره في الأحكام الفقهية.

ومن أمثلة ذلك ما ذكر - بعد أن ساق السند إلى عطاء(٥) رحمه الله - حيث قال: (قال عطاء: لو أن حاجا أفاض بعدما رمى جمرة العقبة، فطاف بالبيت ولم يسع، فأصابها -يعني: امرأته- لم يكن عليه شيء، لا حج ولا عمرة، من أجل قول الله في مصحف ابن مسعود: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن ﴾ لاَ ﴿ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (البقرة: ١٥٨)}(٦)، فعاودته بعد ذلك فقلت: إنه قد ترك سنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ألا تسمعه يقول: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾، فأبى أن يجعل عليه

---

(١)- قرأها ابن كثير وأبو عمر: بفتح النون والسين وهمزة ساكنة، وقرأ باق العشرة بضم النون وكسر السين وحذف الهمزة، ينظر: الكنز: ٤١٤/٢، والنشر: ٢٢٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٨٩.

(٢)- قراءة شاذة، وقد نسبت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٦٤/١، والمصاحف ص: ١٧٤، والحجة للقراء السبعة: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ط: دار المأمون للتراث الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق: ١٩٥/٢.

(٣)- جامع البيان: ٤٧٤/٢.

(٤)- ينظر: جامع البيان: ٥٨٢/٤-٥٨٣، ٥٦٠/١٤، ٢٣٨/١٦، ٦١٧/١٧، ٥٦٨/٢٤.

(٥)- هو التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح، أحد أجلاء التابعين والفقهاء المشهورين، كان عبدا أسود ثم أعتق، وكان مفتي أهل مكة ومحدثهم، ومناقبه كثيرة جدا، ت: ١١٤هـ، ينظر: الطبقات لابن سعد: ٢٩٤/٢-٢٩٥، وتاريخ الثقات، ص: ٣٣٢.

(٦)- قراءة شاذة، وقد نسبت لابن عباس رضي الله عنهما، ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ص: ٢٩٠، والمصاحف ص: ١٨٧.

شيئا(١))(٢).

فقد نقل عن عطاء في هذا المثال استدلاله برسم مصحف ابن مسعود في عدم وجوب السعي بين الصفا والمروة؛ لأن في مصحفه "أن لا يطوف بهما" وهو متضمن نفي الحرج عن من لم يطوف بين الصفا والمروة، وهو استلال محل نظر؛ للأدلة التي استدل بها الجمهور على أن السعي ركن من أركان الحج والعمرة(٣).

ومحل الاستشهاد من هذا الأثر نقله أثر رسم مصحف ابن مسعود في الحكم الشرعي فقط، لكن ينبغي التنبيه إلى أن ابن جرير رحمه بين في آخر كلامه في المسألة أن السعي لا يجبر بدم ولا يجزئ منه شيء كما هو مذهب الجمهور، وأن من تركها ناسيا أو عامدا لا يجزئه إلا أن يرجع فيأتي به، وهو ما يتوافق مع رسم المصحف العثماني(٤).

المبحث السادس: متفرقات من علم الرسم، وتحته ثلاثة مطالب، يتناول الكلام في هذا المبحث أمورا متفرقة من علم رسم المصحف تضمنها تفسير ابن جرير رحمه الله، ولا يجمعها أصل واحد سوى علاقتها كلها بالرسم، وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: تعليل بعض الظواهر في الرسم: إن المتتبع لكلام ابن جرير رحمه الله في الرسم يدرك أنه اعتنى بتعليل بعض ظواهر الرسم العثماني في تفسيره.

ومن أمثلة ذلك قوله رحمه الله عند كلامه على القراءتين في: "يتسنه"(٥) من قول الله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ

---

(١)- ذهب بعض العلماء إلى أن السعي بين الصفا والمروة سنة يجبر بدم، وذهب الجمهور ومنهم: المالكية والشافعية والحنابلة في أصح قوليهم إلى أنه ركن يبطل الحج بتركه، وأن من تركه يرجع حتى يأتي به، وذهب أبو حنيفة إلى أنه واجب يجبر بدم، ولمعرفة ما استدل به كل فريق، ينظر: اختلاف الأئمة العلماء: ليحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، تحقيق: السيد يوسف أحمد: ١٤٥/٢، واختلاف الأئمة العلماء: ٢٧٩/١-٢٨٠، والمغني: لموفق الدين عبد الله بن أحمد، الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، ط: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ: ٣٥١/٣-٣٥٢، والفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ: ٥٩٤/١.

(٢)- جامع البيان: ٢٤١/٣، وانظر منه كذلك: ٥٥٠/٤.

(٣)- ينظر: مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر أحمد بن محمد المصري، المعروف بالطحاوي ط: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ، تحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد: ١٤٥/٢، واختلاف الأئمة العلماء: ٢٧٩/١-٢٨٠، والمغني لابن قدامة: ٣٥١/٣-٣٥٢، والفقه على المذاهب الأربعة: ٥٩٤/١.

(٤)- ينظر: جامع البيان: ٢٤٣/٣.

(٥)- قرأها بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا: حمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار، وقرأ باقي العشرة: بإثباتها وقفا ووصلا، ينظر: الكنز:

﴿إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(البقرة: ٢٥٩): (والصواب من القراءة عندي في ذلك إثبات الهاء في الوصل والوقف، لأنها مثبتة في مصحف المسلمين(١) ، ولإثباتها وجه صحيح في كلتا الحالتين في ذلك(٢).. وغير جائز حذف حرف من كتاب الله = في حال وقف أو وصل لإثباته وجه معروف في كلامها، فإن أعتل معتل بأن المصحف قد ألحقت فيه حروف هن زوائد على نية الوقف، والوجه في الأصل عند القراءة حذفهن، وذلك كقوله: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾(الأنعام: ٩٠) وقوله: ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾(الحاقة: ٢٥)، فإن ذلك هو مما لم يكن فيه شك أنه من الزوائد وأنه ألحق على نية الوقف(٣)، فأما ما كان محتملا أن يكون أصلا للحرف غير زائد، فغير جائز – وهو في مصحف المسلمين مثبت – صرفه إلى أنه من الزوائد والصلات على أن ذلك، وإن كان زائدا فيما لا شك أنه من الزوائد، فإن العرب قد تصل الكلام بزائد، فتنطق به على نحو منطقها به في حال القطع، فيكون وصلها إياه وقطعها سواء، وذلك من فعلها دلالة على صحة قراءة من قرأ جميع ذلك بإثبات "الهاء" في الوصل والوقف...)(٤).

فقد علل رحمه الله في كلامه ما أثبت من الهاءات رسما بأنها أثبتت على نية الوقف، مع أنها في الأصل زائدة، ممثلا لذلك بإثبات هاء: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ و﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ مبينا أنه لا شك في زيادتها على بنية الكلمة الأصلية، ومبينا أن العرب ربما وصلت الكلمة بزائد وصلا ووقفا، وأن في ذلك دلالة على صحة من قرأ بالإثبات وصلا ووقفا.

لكن قوله: والصواب من القراءة عندي.... محل نظر؛ لأن الوجهين معا صواب؛ فقد قرأ بكل منهما بعض القراء العشرة، فهما قراءتان متواترتان، فلا يقبل ما يوهم وصف أحداهما بأنها غير صواب.

وقال أيضا– بعد ذكر القراءتين في: "ننجي"(٥) من قوله تعالى-: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(الأنبياء: ٨٨) (واعتلّ الذين قرؤوا ذلك كذلك، أنه إنما كتب

٤٢٨/٢، والنشر: ١٤٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٠٨.

(١)– ينظر: فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ص: ٢٨٦-٢٨٧، ومعاني القرآن للفراء: ١٧٣/١.

(٢)– وأقوى وجوه إثباتها وحذفها قراءتها بالإثبات والحذف في القراءات المتواترة.

(٣)– ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٢٠٥/١، والصاحبي في فقه اللغة، ص: ٧٨.

(٤)– جامع البيان: ٤٦١/٥-٤٦٣.

(٥)– قرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم: بحذف النون الثانية وتشديد الجيم، وقرأ باقي العشرة: بضم النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم، ينظر: الكنز: ٥٦٥/٢، والنشر: ٣٢٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٩٤.

في المصحف بنون واحدة، وحكمه أن يكون بنونين، لأن إحدى النونين حرف من أصل الكلمة، من: "أنجى ينجي"، الأخرى "النون" التي تأتي لمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن أنفسها، لأنهما حرفان، أعني النونين، من جنس واحدٍ يخفى الثاني منهما عن الإظهار في الكلام، فحذفت من الخط، واجتزئ بالمثبتة من المحذوفة، كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يُدْغم أحدهما في صاحبه.)(١)

فقد وجه حذف النون في الرسم بأنها حذفت اكتفاء عنها بالنون الثانية، مثل إدغام الحرفين المتماثلين، وهو توجيه سديد، ويسمونه التخفيف بالحذف(٢).

وقد أطلق عليه الخليل بن أحمد(٣) مصطلح الإدغام، فقال: (وأما قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فإنه أدغم إحدى النونين في الأخرى)(٤).

وهذا التعليل اللغوي لظواهر الرسم تعرض له ابن جرير رحمه الله في عدة مواضع من كتابه(٥).

المطلب الثاني: أثر اللغة في الرسم: من الأمور التي اعتنى بها الطبري رحمه الله في حديثه عن رسم المصحف بيانه أثر اللغة في رسم الصحابة لبعض كلمات القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك ما ذكر في كلامه على القراءتين في: "يتسنه"(٦) من قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾(البقرة: ٢٥٩)- حيث قال: (ولو كان ذلك من "يتسنى" أو "يتسنن"(٧) لما ألحق فيه أبيّ "هاء" لا موضع لها فيه، ولا أمر عثمان بإلحاقها فيها)(٨).

---

(١)- ينظر: جامع البيان: ٣١١/١٦.

(٢)- هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن، أحد أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، من مؤلفاته "العين" في اللغة، و"معاني الحروف"، ت: ١٧٠هـ، ينظر: معجم الأدباء: ١٢٦٠/٣-١٢٧١، وسير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧-٤٣١.

(٣)- ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لعلي بن محمد بن عيسى، الأشموني، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ: ١٦٠/٤.

(٤)- الجمل في النحو، ص: ٢٢٨.

(٥)- ينظر: جامع البيان: ٨٧/١٥، ٣١١/١٦، ٥٩٤/١٨، ٥٣٢/٢١، ٣١٨/٢٢.

(٦)- تقدم عزو القراءتين في ص: ٢٣ .

(٧)- ذكر بعض أهل العلم، أنها مشتقة من "يتسنن"، مضارع "أسن" إذا تغير، أو من "يتسنى" ثم حذفت الألف وعوض عنها هاء السكت، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٤٣/١، والهداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي: ٨٧٢/١، والكشاف: ٣٠٧/١.

(٨)- جامع البيان: ٤٦٣/٥-٤٦٤، وينظر منه كذلك: ١٦٠/٦.

وهو يشير بهذا الكلام إلى الأثر الذي تقدم في إلحاق أبي رضي الله عنه الهاء في هذه الكلمة بأمر عثمان رضي الله عنهما(١)، ثم بين أثر اشتقاق الكلمة اللغوي في رسمها، موضحا أنها مشتقة من "يتسه" أي لم تأت عليه السنون فتغيره، كما تقول العرب: "أسنهت عندكم" إذا أقمت سنة(٢).

ومن أمثلته أيضا قوله – في كلامه على القراءتين في: "وثمود" – من قول الله تعالى: ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾(النجم: ٥١) حيث قال: (واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين(٣) {وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى} بالإجراء(٤) إتباعا للمصحف(٥)، إذ كانت الألف مثبتة فيه، وقرأه بعض عامة الكوفيين بترك الإجراء وذُكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف(٦)..)(٧).

فقد بين أثر اللغة في إثبات الألف؛ بكون اسم ثمود منصرفا، وهو ما عبر عنه بالإجراء، كما علل من قرأ بعدم التنوين بأن الاسم غير منصرف، وهو في مصحف ابن مسعود بغير ألف.

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله هذا النوع من بيان أثر اللغة في الرسم في عدة أماكن من تفسيره(٨).

المطلب الثالث: بعض الملحوظات على حديث ابن جرير عن الرسم، كل عمل بشري إن لم يكن صادرا من المعصوم فلا بد وأن يلحقه بعض أوجه القصور، فسبحان من تفرد بالكمال من كل وجه.

وابن جرير الطبري رحمه الله – مع مكانته العلمية- لحق كلامه في الرسم بعض الملحوظات، ومن أمثلة ذلك قوله في كلامه على القراءتين في: "ننجي"(٩) من قول الله تعالى: -: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ

---

(١)- ينظر: ص: ١٨.

(٢)- ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٤٣/١، وجامع البيان للطبري: ٤٦١/٥-٤٦٢.

(٣)- كلام المؤلف فيه نوع من عدم تحرير نسبة القراءات في الآية، والمقروء بها ما يلي: قرأها عاصم وحمزة ويعقوب الحضرمي: بغير تنوين، وقرأ باقي العشرة بالتنوين، ينظر: الكنز: ٥٠٨/٢، والنشر: ٢٨٩/٢-٢٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٢٣.

(٤)- الإجراء: التنوين، ويعبر به عند النحاة عن انصراف الاسم، كما أن غير المجرى عندهم هو الاسم الذي لا ينصرف، ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: لمحمد بن علي، الحنفي التهانوي ط: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، تقديم وإشراف ومراجعة: الدكتور رفيق العجم تحقيق: الدكتور علي دحروج: ١٤٧٢/٢، والموجز في قواعد اللغة العربية: لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ط: دار الفكر: ١٤٢٤هـ، ص: ١٧٨.

(٥)- ينظر: المقنع ص: ٤٨.

(٦)- ينظر: المصاحف ص: ١٨٥.

(٧)- جامع البيان: ٥٥٣/٢٢.

(٨)- ينظر: جامع البيان: ١٣٢/٢-١٣٣، ٣٤٨/٦، ٢٢١/٢٠-٢٢٢.

(٩)- تقدم عزو القراءتين في ص: ٢٥.

﴾(الأنبياء: ٨٨): (وإنما حمل عاصما على هذه القراءة أنه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته إياه على ما عليه قراءة القراء إلحاق نون أخرى ليست في المصحف، فظن أن ذلك زيادة ما ليس في المصحف، ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه إليه، قال أبو جعفر: والصواب من القراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، من قراءته بنونين وتخفيف الجيم، لإجماع الحجة من القرّاء عليها وتخطئتها خلافه)(١).

فانظر كيف جعل رحمه الله الإمام القارئ عاصما يقرأ هذه القراءة اعتمادا على عدم وجود النون في المصحف؛ وأنه لم يعرف وجها لحذفها فقرأ بنون واحدة بناء على ذلك.

وهذا الكلام محل نظر كبير؛ فالقراء لا يعتمدون في قراءتهم على الرسم، وإنما يعتمدون على النقل والتلقي من شيوخهم المتقنين، بسندهم المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يستشعرون في ذلك ما ورد في الحديث عن علي رضي الله عنه قال: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ ")(٢).

كما أن قاعدتهم التي يسيرون عليها في تلقى القرآن الكريم قول أبي رضي الله عنه: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ»(٣).

وقوله رحمه الله: إن عاصما لم يعرف لها وجها أمر مستغرب؛ فعاصم تابعي جليل وأحد القراء العشرة الذين أجمعت الأمة على تلقى قراءتهم بالقبول، وقد أورد ابن الجزري في ترجمته أنه كان أقرأ الناس وأفصحهم وأكثرهم إتقانا وتحريرا(٤).

فكيف يخفى عليه مع كل هذا وجه قراءة قرأ بها على شيوخه، وأقرأ بها تلاميذه مع مكانته العلمية؟

وقول ابن جرير رحمه الله: (والصواب من القراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، من قراءته بنونين وتخفيف الجيم، لإجماع الحجة من القرّاء عليها وتخطئتها خلافه) محل نظر أيضا؛

(١)- جامع البيان: ١٨/٥١٩-٥٢٠.

(٢)- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: ٢/٢٠٠، الحديث رقم "٨٣٢"، ومسند البزار: لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، ط: مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي: ٢/٩٩، الحديث "٤٩٩".

(٣)- المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد أبي القاسم، الطبراني، ط: مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: ٥/١٣٢.

(٤)- ينظر: غاية النهاية: ١/٣٤٧-٣٤٨.

لأن قراء الأمصار لا يمكن دعوى إجماعهم مع مخالفة عاصم، ثم إن تخطئة قراءة منقولة بالسند الصحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقبول أيضا.

وقد وقعت في كتاب ابن جرير رحمه الله ملحوظات من هذا القبيل في كتابه(١).

فسبحان من اختص بالكمال من كل وجه.

وبهذا ينتهي جمع ودراسة كلام ابن جرير الطبري المتعلق برسم المصحف في كتابه "جامع البيان"، ونليه خاتمة البحث.

خاتمة البحث:

في نهاية هذا البحث فإني أحمد الله عز وجل على تيسيره وعونه لي على إكماله على وجه أرجو أن يكون مقبولا علميا وشكليا، ثم إني أسجل بعض النقاط التي توصلت إليها من خلاله، وهي:

أولا: أن ابن جرير الطبري رحمه الله من أول من تكلم من العلماء على الأركان الثلاثة لقبول القراءة في كتابه جامع البيان.

ثانيا: أن كتاب "جامع البيان في تأويل القرآن" تضمن مسائل متنوعة ومفيدة من علم رسم المصحف.

ثالثا: أن رسم المصحف أحد مرجحات الاختيار في القراءات عند ابن جرير رحمه الله.

رابعا: أن ابن جرير رحمه الله يرى أن رسم المصحف توقيفي لا مجال للرأي فيه، وأنه لا تجوز مخالفته.

خامسا: أن لرسم المصحف عند ابن جريرا أثرا مهما في غيره من العلوم كالتفسير والفقه.

سادسا: أن ابن جرير رحمه الله من العلماء الذين تنبهوا للشبهات التي أثيرت حول رسم المصحف في وقت مبكر، حيث أورد بعضها وبين بطلانه.

سابعا: أوصي الباحثين وطلاب العلم – خصوصا طلاب القراءات–بالبحث في الموسوعات العلمية الكبيرة كتفسير الطبري وأمثاله من كتب التفسير وغيرها؛ لاستخراج ما فيها من كنوز ودرر تتعلق بالقراءات والرسم والوقف والابتداء وغيرها من علوم القراءات، ونشرها في بحوث مستقلة يسهل الوصول إليها.

(١)- ينظر: ٣٤٧/١-٣٤٨، ١٩٦/١٢، ٤٣٩/١٤، ٤٩٨.

فهرس المصادر والمراجع

١. المصحف الشريف.
٢. الإبانة عن معاني القراءات: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط: دار نهضة مصر للطبع والنشر، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ط: دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٢٧هـ، تحقيق: أنس مهرة.
٤. اختلاف الأئمة العلماء: ليحي بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، تحقيق: السيد يوسف أحمد.
٥. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس، ط: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
٦. الأعلام: لخير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
٧. الانتصار للقرآن: لمحمد بن الطيب القاضي أبي بكر الباقلاني، ط: دار الفتح ودار ابن حزم الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة.
٨. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ط: دار الفكر: ١٤٢٠هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل.
٩. البديع في علم العربية: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق ودراسة: الدكتور فتحي أحمد علي الدين.
١٠. البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى: ١٣٧٦ هـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
١١. تاريخ الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، ط: دار الباز، الطبعة الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

١٢. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٣. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.

١٤. تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م.

١٥. تفسير الثوري: لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ.

١٦. التفسير والمفسرون: للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، ط: مكتبة وهبة، القاهرة.

١٧. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح، ط: مكتبة الشروق الدولية: ١٤٢٥هـ.

١٨. التيسير في أصول واتجاهات التفسير: لعماد علي عبد السميع، ط: دار الإيمان.

١٩. الثقات: لمحمد بن حبان، أبو حاتم، البستي، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية.

٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٢١. جامع البيان في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، ط: جامعة الشارقة الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، ط: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

٢٣. جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته: لأكرم عبد خليفة حمد الدليمي، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٢٤. الجمل في النحو: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة.

٢٥. حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة، ابن زنجلة، ط: دار الرسالة، حققه وعلق عليه: سعيد الأفغاني.

٢٦. الحجة للقراء السبعة: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ط: دار المأمون للتراث الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.

٢٧. الدر الثمين في أسماء المصنفين: لعلي بن أنجب بن عثمان، ابن الساعي، ط: دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي.

٢٨. الدر المنثور فب التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ط: دار الفكر.

٢٩. دليل الحيران على مورد الظمآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان، المارغني، الناشر: دار الحديث.

٣٠. ديوان الإسلام: لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن.

٣١. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم: للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: مكتبة وهبة.

٣٢. رشف اللمى شرح كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين: للشيخ محمد العاقب بن ما يابى الجكني، ط: دار البشير.

٣٣. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، ط: المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٤. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لعلي بن محمد بن عيسى، الأشموني، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٣٦. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين النويري، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم.

٣٧. شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي.

٣٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية: لأحمد بن فارس القزويني الرازي، ط: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٤٠. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد، البغدادي المعروف بابن سعد، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٤١. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط: دار ومكتبة الهلال تحقيق: الدكتورين: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

٤٢. غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد ابن الجزري

ط: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٣. فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ط: دار ابن كثير الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.

٤٤. الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ:

٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لمحمود بن عمرو جار الله، الزمخشري، ط: دار الكتاب العربي الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.

٤٦. الكنز في القراءات العشر: لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، ط: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ، تحقيق: الدكتور خالد المشهداني.

٤٧. مباحث في علوم القرآن: لصبحي الصالح، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون.

٤٨. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى، ط: مكتبة الخانجى: ١٣٨١هـ تحقيق: محمد فواد سزگين.

٤٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني، ط: وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٥٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى: ١٤٢٢ هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٥١. المحكم في نقط المصاحف: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، ط: دار الفكر، الطبعة: الثانية: ١٤٠٧هـ، المحقق: الدكتورة عزة حسن.

٥٢. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٥٣. مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر أحمد بن محمد المصري، المعروف بالطحاوي ط: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ، تحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد.

٥٤. مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود، سليمان بن نجاح، الأندلسي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٣ هـ.

٥٥. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: لعدنان محمد زرزور، ط: دار القلم ودار الشاميه، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ.

٥٦. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، ط: دار صادر : ١٣٩٥هـ، المحقق : طيار آلتي قولاج.

٥٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٥٨. مسند البزار: لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، ط: مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي.

٥٩. المصاحف: لعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبي بكر بن أبي داود، السجستاني، ط: الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، تحقيق: محمد بن عبده.

٦٠. معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد، الأزهري، ط: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٦١. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي.

٦٢. معجم الأدباء: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، تحقيق: إحسان عباس.

٦٣. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد أبي القاسم، الطبراني، ط: مكتبة ابن تيمية الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٦٤. معجم علوم القرآن: لإبراهيم محمد الجرمي، ط: دار القلم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٦٥. معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ط: دار الفكر: ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٦٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٦٧. المغني: لموفق الدين عبد الله بن أحمد، الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، ط: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ.

٦٨. مقدمات في علم القراءات: للدكتور محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكرى، ومحمد خالد منصور، ط: دار عمار، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٦٩. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

٧٠. مناهج المفسرين: لمنيع بن عبد الحليم محمود، ط: دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبناني: ١٤٢١هـ.

٧١. مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الثالثة.

٧٢. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٧٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

٧٤. الموجز في قواعد اللغة العربية: لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ط: دار الفكر: ١٤٢٤هـ.

٧٥. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: لمحمد بن علي، الحنفي التهانوي ط: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، تقديم وإشراف ومراجعة: الدكتور رفيق العجم تحقيق: الدكتور علي دحروج.

٧٥الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ط: مكتبه الرشد، الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر.
٧٦النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ط: المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع.
٧٧الهداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.
٧٨وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، ط: دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات